

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية
سنة أولى ل.م.د.

محاضرات مقياس مدخل لعلم اجتماع المنظمات

الدكتورة : صليحة حفيفي

السنة الجامعية 2023/2022

البرنامج المدرس من طرف الاستاذة والخاص بالمقياس

المحاضرة الأولى : علم الاجتماع النشأة والتطور

المحاضرة الثانية : رواد علم الاجتماع ابن خلدون وأوغست كونت

المحاضرة الثالثة : الظاهرة الاجتماعية وعلاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى

المحاضرة الرابعة : مفاهيم أساسية حول علم اجتماع المنظمات

المحاضرة الخامسة : المقاربة السييسولوجيا لثقافة وهوية المنظمة

المحاضرة السادسة : نظريات التنظيم : النظرية الكلاسيكية

المحاضرة السابعة : نظريات التنظيم : النظرية السلوكية

المحاضرة الثامنة : نظريات التنظيم : النظريات الحديثة

المحور الاول: علم الاجتماع النشأة و التطور

تعريف علم الاجتماع

يعتبر علم الاجتماع واحد من العلوم الاجتماعية الهامة التي تزداد الحاجة إليها يوما بعد يوم، شأنه في ذلك شأن الكثير من العلوم الأخرى فقد كان مرتبطا بالفلسفة مستمدا مقوماته منها في محاولة لتفسير الظواهر الاجتماعية، لكنه انفصل عنها لما تهيأت الظروف المناسبة لذلك.

وقد ارتبطت تسمية علم الاجتماع "sociology" (بهذا الاسم) بالمفكر الفرنسي "أجست كونت" الذي استخدم في بادئ الأمر اسم "الفيزياء الاجتماعية" وقد اتخذ هذه التسمية لتأثره بوجود مجموعة من العلوم الطبيعية التي اهتمت بدراسة الظواهر البيئية والطبيعية الخارجية، والافتقار لعلم يركز على أسس علمية مدروسة، ولكن سرعان ما غير أجست كونت هذه التسمية عام 1838 خاصة بعدما نشر الباحث البلجيكي "أدولف كيتليه" دراسة مميزة سماها بالطبيعة الاجتماعية ارتبطت بدراسة المجتمع "وأطلق "كونت" تسمية جديدة على علمه وأسماه بالسوسيولوجيا Sociologie، والمقصود من الكلمة هو العلم الذي يدرس الجماعات.

و اذا تأملنا كلمة sociology فإننا نجد لها مشكلة من كلمة socio التي تعني في اللغة اللاتينية المجتمع , societas , والكلمة اليونانية Logos معناها العلم، وتعني في اللغة اليونانية أيضا الدراسة المتعمقة وعليه فإن علم الاجتماع يعني الدراسة المعمقة أو الدقيقة للمجتمع. ويعرفه "أوجست كونت" Comte Auguste بأنه الدراسة الواقعية المنظمة للظواهر الاجتماعية أو هو العلم النظري المجرد للظواهر الاجتماعية.

وحسب "أوجست كونت" فإن الهدف الاساسي للدراسة في علم الاجتماع هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حالة السكون الستاتيكا الاجتماعية وفي حالة التغير (الديناميكا الاجتماعية)

لقد اختلفت تعريفات علم الاجتماع باختلاف المنطلقات الفكرية والإيديولوجية للباحثين، وهناك الكثير من زوايا النظر لهذا العلم وذلك لتعدد موضوعاته ومجالات البحث فيه، فمثلا:

عرفه "مورس كنيك بيرك" Ginsberg " بأنه "العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها و نتائجها، هذه الدراسة تكون على مستويات مختلفة كالعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية والكبرى.

أما "ماكس فيبر" Weber Max " فيعرف علم الاجتماع بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي " يرى " هربرت سبنسر" Spencer. H علم الاجتماع هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة و تطور النظم الاجتماعية مثل الأسرة، الضبط الاجتماعي، والعلاقات بين النظم الاجتماعية المختلفة".

يؤكد إميل دوركايم " Durkheim على أنه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية وجميع أنماط الحياة والظواهر والمشكلات الاجتماعية بصفة عامة

وعليه فعلم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجتمع وظواهره الاجتماعية في ماضيها وحاضرها بغية الوصول إلى القوانين التي تحكمها وبالتالي وصفها وتفسيرها و إمكانية التنبؤ بها مستقبلا.

و رغم تنوع هذه التعريفات إلا انها تتفق على ان علم الاجتماع يدرس "الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والجماعات الاجتماعية والظواهر الاجتماعية و الانساق الاجتماعية والنظم الاجتماعية، والتنظيمات الاجتماعية، مع التركيز على بناء statut ووظيفة fonction هذه الاشكال " .

-تتنوع التعاريف السابقة من حيث الضيق والانتساع فهناك من يحدد موضوعات العلم بأنه يدرس الفعل الاجتماعي حيث أن علم الاجتماع يهدف في حقيقة الامر إلى رصد الوقائع الاجتماعية أو الظواهر الاجتماعية، والكشف عن تكراراتها النمطية ووصفها وتحليلها وتفسيرها بطريق علمية بغرض الكشف عن القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر في نشأتها وتطورها. و فضلا عن ذلك يهتم بمحاولة التنبؤ بما قد يحدث في المستقبل إذا ما توافرت نفس الشروط السابقة . وعليه فإن علم الاجتماع يمثل نمطا فكريا يبتعد عن التفكير الفلسفي أو الميتافيزيقي وأن موضوعه هو دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة واقعية.

إذا يدرس علم الاجتماع العلاقات الاجتماعية المتبادلة التي تنشأ بين الأفراد في المجتمع من حيث طبيعتها و نشأتها ووظائفها وديناميتها والتغيرات التي تطرأ عليها عبر الزمن. كما يدرس الروابط

الجمعية، والبناء الاجتماعي والتفاعل الذي هو بين الأفراد والجماعات والذي يؤدي إلى قيام النظم الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد ويشبعون حاجاتهم من خلالها.

ومن حيث المنهج يعتمد علم الاجتماع في دراسة الظواهر الاجتماعية على المنهج العلمي ، اذ أرسى قواعد منهجية محددة تقوم على وصف الظواهر الاجتماعية وتحليلها ومحاولة الكشف عن العلاقة بينها وبين غيرها ، حيث ابتدع علم الاجتماع طرقا وقواعد منهجية تقوم على الملاحظة والتجربة وصولا إلى أكبر قدر من الموضوعية والقوانين التي تحكم الظواهر والوقائع وصياغة أو نظريات تفسر الواقع. وبذلك أرسى علم الاجتماع دعائمه كنسق علمي مستقل يتساوى في ذلك مع كافة العلوم الأخرى حيث شهدت الحقب الأخيرة ازدهارا كبيرا للدراسات السوسيولوجية وظهرت نظريات تفسر جوانب الواقع الاجتماعي. وأصبحت كثيرا من الدول تعتمد على الدراسات السوسيولوجية في مسائل الرأي العام والتخطيط والتنشئة الاجتماعية والسياسية والتنمية ومواجهة المشكلات النوعية في المجتمع.

إجمالا يمكن بيان حدود الدراسة في علم الاجتماع في:

*دراسة الأفراد في حالة اجتماع : أي المجتمع و الجماعات الاجتماعية.

*يهتم علم الاجتماع بدراسة العلاقات التي تنشأ بينهم نتيجة لحالة الاجتماع بمعنى دراسة الظواهر الاجتماعية التي هي نتيجة منطقية لعملية التفاعل التي تجري بين الأفراد.

*دراسة النظم الاجتماعية.

*يهتم علم الاجتماع بدراسة البيئة الاجتماعية (اللغة والعلاقات والتقاليد والأعراف والمعتقدات والتراث الاجتماعي وعناصره من فنون ومظاهر الحياة والحضارة.

*دراسة الشخصية التي هي موضوع التفاعل الاجتماعي لان المجتمع لا يعدو كونه مجموعة من الشخصيات المتفاعلة.

*يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي.

أي ان علم الاجتماع يدرس : السلوك الإنساني -التفاعل الاجتماعي -البنى الاجتماعية -الظواهر الاجتماعية.

الظروف الممهدة لنشأة علم الاجتماع

على الرغم من ان علم الاجتماع علم حديث النشأة، إلا أن التفكير الاجتماعي قديم قدم الوجود الانساني، حيث أن الانسان الأول الذي كان يعتمد على الجاهز من الطبيعة في غذاءه ، وكان يتخذ من المغارات والكهوف مأوى له لم يكن يدرك حقيقة الظواهر التي تحدث من حوله، سرعان ما تدرج على سلم المعرفة لينتقل من المعرفة الحسية البسيطة إلى محاولات إيجاد تفسير للظواهر بإرجاعها إلى قوى غيبية ميتافيزيقية وهي المعارف التي طبعت الحضارات الانسانية الأولى مثل الحضارة الفرعونية والبابلية (بلاد الرافدين) و الحضارة الهندية والصينية ، والتي تميزت في مجملها بوجهة النظر الغائية والمعيارية. ، (يقصد بالغائية البحث عن ما ينبغي أن يكون عليه الاجتماعي والسياسي ، أما المعيارية فهي تلك القواعد والوسائل التي بمقتضاها تتحقق المثل العليا والغائية المطلوبة ، وتمثلها وجهة نظر الفلاسفة والمفكرين في العصر اليوناني كما تبلورت في كتاب الجمهورية لافلاطون وكتاب السياسة لارسطو)

كما اتجه الفكر الروماني نحو وضع دعائم الحقوق والتشريع ، وفلسفة الخالق مبتعدا بذلك عن الفلسفة الاجتماعية.

وعند ظهور الاسلام وانتشاره في القرن السابع الميلادي انتشرت معه المبادئ الاجتماعية الجديدة التي تضمنها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ومن أشهر المفكرين المسلمين نجد الفارابي (صاحب كتاب أراء أهل المدينة الفاضلة) وابن خلدون الذي نادي بضرورة إنشاء علم العمران البشري .

-الظروف الممهدة لنشأة علم الاجتماع

سبق المفكر العربي عبد الرحمان ابن خلدون "أوجست كونت" إلى تطوير علم الاجتماع في العالم العربي بأربعة قرون، حيث ناقش في "مقدمته طبائع العمران البشري والاجتماع الانساني" التي عالج فيها معظم القضايا والمشكلات التي تعالج حتى الآن في إطار علم الاجتماع ، والتي تضمنها مؤلفه المشهور: "ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر". إلا أن صعوبات اللغة والثقافة وسقوط الحضارة العربية الاسلامية وصعود الحضارة الغربية حال دون اتصال واستمرار أعمال ابن خلدون.

اما النشأة الغربية لعلم الاجتماع فقد كانت على يد "أوجست كونت" مرتبطة بظروف التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفكري والديني التي كان يمر بها المجتمع الأوروبي في ذلك الوقت , حيث أن ظهور علم الاجتماع كان استجابة للتطورات والمشكلات الاجتماعية في مرحلة الانتقال من النظام القديم (الاقطاعي) إلى النظام الجديد (البرجوازي.) و لعل اهم الظروف التي مهدت لنشأة علم الاجتماع في الغرب ما يلي:

1 * التطورات الاجتماعية والاقتصادية:

وتتمثل في أشكال النمو الاجتماعي والاقتصادي التي عرفتها أوروبا اذ انتقلت من النظام الاقطاعي الى نظام جديد قائم على الرأسمالية والصناعة والعلم اذ ظهرت المدينة الصناعية عوض القرية التي كانت مركز النظام الاقطاعي , لتحمل معها قيما جديدة تحمل شعارات فلسفية وفكرية وسياسية لعل ابرزها تحرير قوى العمل وحرية حركة رؤوس الأموال والتجارة في إطار مبدأ "أدم سميث " "دعه يعمل دعه يمر. "

وقد أفرزت هذه التحولات ظهور الطبقة العاملة من ناحية والملاك الجدد لوسائل الانتاج من ناحية أخرى (الطبقة البرجوازية) وقد أتسمت العلاقة بين الطبقتين الصاعدتين بالتوتر والقلق نتيجة لسعي الأخيرة للسيطرة على وسائل الانتاج وعلى الطبقة العاملة من خلال الاستغلال المفرط للعمال مما أدى إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية التي توفر تخصص علمي جديد لدراستها وتمثل هذا التخصص في علم الاجتماع.

2 * التطورات الفكرية الفلسفية:

كانت التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي اشرنا إليها مصحوبة بتطورات فكرية وفلسفية , حيث عمل النظام الجديد على تقويض أركان المجتمع الاقطاعي القديم الذي كان يقوم على الشرعية الدينية المتمثلة في الكنيسة الكاثوليكية وعلى الفكر الغيبي الالهوتي , وتدعيم النظام الملكي التقليدي العائلي (الملك ظل الله في الارض) حيث أستعمل النظام الجديد أسلحة فكرية جديدة متمثلة في فلسفة التنوير التي تشير إلى تنوير العقول من سيطرة الافكار غير العقلانية.

وتعد فلسفة التنوير أول اتجاه فكري يدعو صراحة لتغيير الوضع القائم عن طريق النقد العقلاني حيث يطلق اسم عصر التنوير على فلاسفة ومفكري القرن الثامن عشر من أمثال "جون لوك" و"دافيد هيوم"

و"مونتيسكيو" و"فولتير" و"جان جاك روسو" و"سان سيمون" و"أدم سميث" , حيث وضعوا الواقع الأوروبي تحت مجهر التحليل والتشريح والنقد وذلك بمعيار العقل الخالص.

3* التغيرات السياسية :

إذا كانت الثورة الصناعية تمثل الأرضية المادية التي استجاب لها علم الاجتماع , وفلسفة التنوير تمثل الأرضية الفكرية فإن الثورة الفرنسية (1881) تمثل الأرضية السياسية لتحول المجتمع الأوروبي وتبلور علم الاجتماع حيث أحدثت بمبادئها السياسية (الحرية, المساواة, الاخوة) هزات كبيرة على الصعيد السياسي لأنها دعت بصراحة إلى إحداث تغييرات سياسية في أوروبا حيث ظهرت الملكيات الدستورية, عوض الملكيات العائلية التقليدية التي تقوم على الحق الإلهي , وكانت بداية لفصل الدين عن الدولة, وأنهت بذلك احتكار الدين من أجل فرض الهيمنة السياسية وفرض الدولة عوض الكنيسة. كان طبيعي أن ينشغل علماء الاجتماع بالتحويلات المتعددة التي مر بها المجتمع الأوروبي بالدراسة العلمية حيث ساهموا بأفكارهم في إيجاد علاج لازمة المجتمع . بعد أن تم الانتقال إلى مجتمع جديد أخذ علماء الاجتماع على عاتقهم مهمة دراسة الظواهر الجديدة , والمشكلات التي طغت على السطح جراء التحول السريع للمجتمع

رواد علم الاجتماع

1/ عبد الرحمان ابن خلدون:

يعتبر ابن خلدون (1332-1402) المؤسس الاول لعلم الاجتماع اذ توصل الى وجود علم مستقل يهتم بدراسة الواقع الاجتماعي و الذي سماه بالعمران البشري كما اهتم بتحليل التاريخ بصورة اجتماعية من اجل دراسة الواقع و فهمه من خلال الاحداث التاريخية .

و يعد ابن خلدون أول من أطلق اسم علم العمران والاجتماع البشري على دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية البشرية كما درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها. و في تحليله للمجتمع استعمل مفهوما محوريا "العصبية" او الشعور بالتماسك و الوعي بالمجتمعية.

*مفهوم العصبية هي الشعور الداخلي الذي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم في حالات المواجهة فتتقارب العواطف ويتعاون الأفراد لمواجهة الأخطار التي تهددهم، فيتحركون تلقائيا بمشاعر مشتركة ويستجيبون تلقائيا بمشاعر مشتركة، ويستجيبون لأحدهم في حالة الاعتداء عليه، ويعتبرون ذلك اعتداء على القبيلة كلها ولهذا تتحرك القبيلة تحت ضغط العصبية القبلية أو العصبية العشائرية مستجيبة لكل دعوة إلى الدفاع عن ذاتها.

يعالج ابن خلدون العصبية باعتبارها المحرك الاساسي والداخلي للدولة ففسر من خلالها كيفية نشأة ونمو وهرم وموت الدولة.

ب/ العمران البشري : يشير مفهوم العمران عند ابن خلدون إلى حالة التجمع والتفاعل الاجتماعي بين عناصر المجتمع والبنى المشكلة له، وبدافع ضرورة الحياة الاجتماعية والطبيعة الاجتماعية للنفس البشرية وإن مهمة الباحث الاجتماعي هي تتبع أحوال الاجتماع

البشري والتطورات التي تطرأ عليها والمعبرة عن أشكال الحياة الاجتماعية، ففي دراسته للعمران البشري حاول ابن خلدون الجمع بين الوقائع التاريخية في تطور الحياة الاجتماعية وحالة الظواهر وهي قائمة يشاهدها ويلاحظها ويعايشها يوميا ليبنى تصورا نظريا حول تطور العمران البشري وأشكال الحياة الاجتماعية والكشف عن قوانين تطوره في مختلف مناحي السياسة والاقتصادية والعسكرية.

فرق ابن خلدون بين نوعين من العمران هما العمران البدوي و العمران الحضري و هذا الاخير هو الذي ينشأ في المدينة على أنقاض حياة البداوة أو هو تطور طبيعي لحياة البداوة حيث حدد ابن خلدون مفهوم البداوة من خلال تحديد صفات أهل البدو وخصائص حياة البدو فيقول أن أصل العمران البشري الحضري وحياة الحضر هو البدو، على اعتبار أن حياة الحضر هي تطور طبيعي عبر الزمن للبداوة وهناك معايير مادية لتحديد حياة البداوة فهناك المعيار الاقتصادي والمتمثل في حياة الرعي وكثرة الترحال والتكشف وقسوة الحياة، وهناك المعيار الجغرافي ويتمثل في عدم الاستقرار في بقعة جغرافية معينة لمدة .

الملك : يرى أن الملك ضروري للعمران البشري من خلال قدرته على تنظيم حياة الناس وامتلاكه للسلطة القاهرة التي تفرض تنظيم حياة المجتمع وهو نوعان الملك التام و الملك الناقص.

التاريخ : هناك مستويان للتاريخ في نظر ابن خلدون فهناك المستوى الظاهري الذي يعيد سرد الأحداث كما وقعت ويحاول أن يرتبها وفق نظام يؤدي معنى معين. أما المستوى الثاني لدراسة وفهم التاريخ فقد سماه بالفهم الباطني للأحداث بحيث لا يقف المؤرخ عند حدوث الأحداث التاريخية للظاهرة والشكلية وإنما يتجاوز ذلك للوقوف على الأسباب والسنن والقوانين المتحركة في حركة التاريخ واستخلاص العبر والنظريات التي تستخدم كنماذج للتحليل والتنبؤ.

-أوغست كونت وعلم الاجتماع الوضعي (1798-1857):

ولد أوغست كونت عام 1798 في مدينة مونبلييه الفرنسية ويعتبر أول من وضع مصطلح سسيولوجيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر وكرس كافة جهوده لتوضيح معالم هذا العلم ورسم حدوده ، كما علق عليه آمالا كبيرة في أن يصبح مثل علوم الكيمياء والفلك.

موضوع علم الاجتماع عند أوغست كونت: هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حال حركتها وسكونها وبالتالي قسم هذا العلم إلى فرعين هما:

* **فرع الثبات والاستقرار الاجتماعي او الستاتيكا:** ومجال اهتمامه هو النظام وبالتالي فهو يركز على دراسة العلاقات المتبادلة بين النظم الاجتماعية، كالنظام الديني والنظام الحكومي والنظام الاقتصادي والتربوي وغيرها. ويقوم هذا الفرع من علم الاجتماع بدراسة التوافق الاجتماعي دراسة تشريحية تعتمد على تطبيق المنهج الوضعي الذي يقوم على الملاحظة والتجربة و المقارنة، وتكون وحدة التحليل الأساسية فيه هي النظم الاجتماعية والأسرة بشكل خاص. أي الاستاتيكا تشمل الطبيعة الاجتماعية (الدين والفن والأسرة والملكية والتنظيم الاجتماعي والطبيعة البشرية (الغرائز والعواطف والعقل والذكاء).

ولقد توصل كونت في تحليله الاستاتيكي إلى أن المجتمع يتكون من ثلاثة وحدات أو عناصر أساسية هي الفرد والأسرة و الدولة، غير أن الفرد لا يعتبر عنصرا اجتماعيا، فالقوة الاجتماعية مستمدة في حقيقتها من تضامن الأفراد واتحادهم ومشاركتهم في العمل وتوزيع الوظائف فيما بينهم. و تعتبر الأسرة هي أول خلية في جسم التركيب الجمعي وهي ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية

***فرع التطور أو الحراك الاجتماعي او الديناميكا :** يرى كونت أن المجتمع فيه ثبات ومتغير أو متطور وإذا كان الفرع الاستقرار الاجتماعي في علم الاجتماع يهتم بدراسة قضية النظام

فإن الحراك الاجتماعي أو الديناميكا الاجتماعية يعني بدراسة التطور. أي تشمل الديناميكا الاجتماعية قوانين التغير الاجتماعي والعوامل المرتبطة به (طريقة الحياة، نمو السكان ومستوى التطور الاجتماعي والفكري).

ولقد انتهى كونت في دراسة الاستاتيكا الاجتماعية إلى " قانون التضامن "والذي يطلق عليه " قانون التضامن الاجتماعي المادي والروحي"، و ملخص هذا القانون أن مظاهر الحياة الاجتماعية تتضامن بعضها مع بعض و تتسجم فيما بينها، شأنها في ذلك شأن جسم الإنسان الذي يختص كل عضو منه بأداء وظيفة معينة

مفهوم علم الاجتماع عند كونت: هو محاولة دراسة المجتمع دراسة علمية عن طريق توظيف المنهج العلمي في التحليل يستمد روحه وأدواته من مناهج العلوم الدقيقة التي عرفت تقدما علميا أكثر من العلوم الاجتماعية آنذاك. وضع علم الاجتماع الأساس المنهجي و النظري الذي سوف يكون عليه التفكير الاجتماعي لاحقا، وهو إخضاع الظواهر الاجتماعية للقياس الكمي والصرامة المنهجية التي تفصل بين معطيات ذات الباحث والظاهرة المدروسة.

قانون المراحل الثلاث : قاد تحليل أوغست كونت للفكر الاجتماعي البشري إلى بلورة صورة عامة حوله، صاغها في فكرة تقسيمه لمراحل تطور الفكر الاجتماعي، من المجتمعات القديمة إلى غاية المرحلة العلمية الراهنة آنذاك، وأطلق على هذا الجهد العلمي الجديد مصطلح "قانون الحالات الثلاث" ويتمثل مضمونه فيما يلي:

المرحلة اللاهوتية: وتنقسم إلى عدة مراحل هي: الوثنية، تعدد الآلهة، ثم مرحلة التوحيد التي ظهرت بظهور الديانات السماوية، وتتميز المرحلة اللاهوتية من الناحية الفكرية بسيادة الفكر الديني، ومن حيث النظام الاجتماعي بتمركز حول العائلة، وفي هذه المرحلة كان الإنسان

يفسر ما يشاهده من ظواهر وأحداث طبيعية أو اجتماعية بأنها من صنع الإله وتحدث وفقا لإرادته .

المرحلة الميتافيزيقية: تسود في هذه المرحلة الاتجاهات الميتافيزيقية (الفلسفية) ويتطور الفكر الإنساني في تفسير الظواهر والحوادث لا لإرجاعها إلى الإرادة الإلهية بل بنسبتها إلى قوى الطبيعة وتكون الوحدة الأساسية للمجتمع هي قوى الطبيعة ويخضع المجتمع لسيطرة الحكام والقضاة والمؤسسات الدينية وانتشار الفكر الفلسفي لتكون الدولة هي المكون الرئيسي للمجتمع.

المرحلة الوضعية

وتتسم بسيادة الفكر العلمي وتفسر فيها الوقائع لا بردها إلى العناية الإلهية ولا بتصور قوى كامنة فيها بل تفسر من خلال الملاحظة والتجربة والمقارنة ومعرفة القوانين التي تحكمها والعوامل التي تسيرها وتتميز هذه المرحلة من الناحية المادية بانتشار الصناعة ويتميز المجتمع بتشكل مفهوم الدولة.

و يرى كونت أنه إذا كانت الغاية هي تنظيم المجتمعات الحديثة على قاعدة العلم فإن علم الاجتماع هو الذي يسهم في ذلك لأنه علم كلي، يدرس المجتمع برمته في جميع مظاهره ومقوماته. و الحقيقة الوضعية تنطلق من إعطاء الأولوية لكل على الجزء وإن كل جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على غيره من الأجزاء.

-كارل ماركس وعلم اجتماع الصراع الطبقي (1818-1883):

ولد كارل ماركس Marx Karl في مدينة (ترير) بألمانيا سنة 1818م وتوفي في لندن عام 1883 تتقل بين ألمانيا وفرنسا وإنجلترا، الامر الذي وسع دائرة ملاحظاته بجانب قراءته للتاريخ وتحليله له واستيعابه، وعاش الثورة الفرنسية والثورة الصناعية والثقافية في ألمانيا ومفكرها، وقد جعل هذا من ماركس ينظر إليه كأعظم وريث للاقتصاد السياسي الانجليزي، والاشتراكية الفرنسية، والفلسفة الالمانية. ينتمي ماركس الى أصحاب الطرح الماكرو-سوسيولوجي لأنه يتناول المجتمع في كلياته.

عرض ماركس رؤيته للواقع الاجتماعي في مجموعة من المؤلفات الاساسية من أشهرها البيان الشيوعي الذي صدر مع شريكه انجلز و كتاب رأس المال. -كارل ماركس وعلم اجتماع الصراع الطبقي (1818-1883).

أفكار كارل ماركس:

يقوم تحليل كارل ماركس للظواهر الاجتماعية والاقتصادية على مجموعة من المقدمات المنطقية والتي هي بمثابة افتراضات عامة، يعتقد أنها ضرورية لتحليل عالم الاجتماع وحالة الصراع الطبقي والتطور التاريخي المادي للمجتمعات الانسانية ،وفهم الديناميكيات التي تخضع لها نواميس التغيير المادي التاريخي.

1/ المجتمع الرأسمالي:

عاش ماركس ميلاد المجتمع الرأسمالي، شهد نمو المصانع وتوسع الإنتاج وما نجم عنهما من مظاهر التفاوت وعدم المساواة، كما يرى أن هناك عنصرين جديدين أساسيين أتى بهما نظام الإنتاج الرأسمالي:

***رأس المال** :و هو مجموع الأصول و الموجودات، بما فيها المال والمعدات وحتى المصانع التي يجري استخدامها أو استثمارها لإنتاج أصول جديدة في المستقبل، و يسمى هذه العملية "تراكم رأس المال". رأس المال في النظام الرأسمالي هو في يد فئة قليلة يسميهم ماركس بالرأسماليين والذين ينتمون اجتماعيا لطبقة البرجوازية.

* **العمل بأجر** :ويشير إلى قطاع العمال الذين لا يملكون وسائل الإنتاج ولا وسائل العيش، يملكون فقط قوة عملهم، لذا فهم مضطرون إلى أن يطلبوا العمل من أرباب رأس المال (الرأسماليين/البرجوازيين) مقابل أجر، و يشكل العمال غالبية أفراد المجتمع، ولأنهم يشتركون في طريقة الكسب (الأجر وليس الملكية)ولديهم نفس المصالح فهم يعتبرون الطبقة الثانية التي يتكون منها المجتمع:طبقة العمال أو البروليتاريا.

إذا الرأسمالية حسب ماركس فكرة تتضمن تكوينا اقتصاديا واجتماعيا وأسلوب حياة اجتماعية قائم على الاستغلال الصريح من قبل الأقلية البورجوازية من الناس للأغلبية من خلال الاستحواذ على معظم ثروة المجتمع بحيث يمكن أن تجد في المجتمع الرأسمالي شخصا واحد يملك ثروة تعادل ثروة دولة كاملة أو مجموعة دول و يتميز تكوين المجتمع الرأسمالي بالتناقضات والتوتر والصراع داخله ويرى كارل ماركس أن ظاهرة نمو التصنيع في المجتمع الرأسمالي أدت إلى إضعاف روابط الأفراد بمجتمعهم ومؤسساته (حالة الاغتراب) مثل الأسرة الممتدة، الجماعات المحلية، والكنيسة والثقافة الاجتماعية وأصبحت علاقة الانسان بالسوق هي العلاقة المسيطرة والسائدة في الحياة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي.

2/ **الصراع الطبقي**: هو محرك التاريخ وينقل المجتمعات من حالة اجتماعية بنيوية إلى أخرى عبر عملية التغيير الكلية التي هي نتيجة حتمية لهذا الصراع هما نقطتان: طبقة مالكة لوسائل الانتاج ولثروة المجتمع ومهيمنة على السلطة والنفوذ الواسع على المجتمع، وطبقة فاقدة للثروة ووسائل الانتاج وتعامل كأحد وسائل الانتاج، وقد صاغ ماركس هذه العلاقة الجدلية في الصراع بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج، ونعني بقوى الانتاج المالكين للأرض

والمناجم والغابات وأدوات الانتاج من فؤوس ومحاريث وآلات، أما علاقات الانتاج فهي العلاقات الاجتماعية بين الناس والروابط التي يقتضيها الانتاج، فهي الشكل المكون للطبقة الفاقدة لكل شيء والمستغلة والتي تقود صراعا محتدما لإنهاء نفوذ الطبقة المالكة لوسائل الانتاج.

3/ **التغير الاجتماعي أو التغير الجدلي:** يربط كارل ماركس بين التغير الاجتماعي والصراع الطبقي الذي يعد أداة التغير الرئيسية والفعالة داخل المجتمع الإنساني ويحدث التغير من خلال نجاح الطبقة الفاقدة لوسائل الانتاج في الحاق الهزيمة بالطبقة المالكة لها وفق الصيرورة الحتمية للصراع، و أساس التغير الاجتماعي هو مادي ممثل في الاقتصاد عن طريق الصراع وأدواته بين الطبقات الاجتماعية تفضي نتيجة الصراع إلى سيطرة طبقة جديدة على أدوات الانتاج وتفرض نفسها ورؤيتها الجديدة في المجتمع فيحدث التغير الجذري.اي تعد **الطبقات الاجتماعية في صلب** تحليلات ماركس اذ انصبت هذه التحليلات على دراسة المجتمعات الطبقية (خاصة المجتمعات الرأسمالية)، التي تنفرد بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، بالنسبة له المواجهة بين الطبقات الاجتماعية (الصراع الطبقي) يعتبر محرك أساسي للتاريخ، و بالتالي للتغير الاجتماعي.

4/ **مجال التغير الاجتماعي هو الاقتصاد:** حيث يعتقد كارل ماركس أنه يمكن أن نجد مفتاح هذا النمط للتغير في مجال الاقتصاد وميدان العمل، على افتراض أن نمط العمل والإنتاج الاقتصادي له الدور المحوري في البناء الاجتماعي والتطور التاريخي للمجتمعات والتفسير المادي للتاريخ، وكذلك لنمط الانتاج تأثير في البناء الاجتماعي القائم وطبيعة العلاقات السائدة داخله وأن المجتمع هو نسق يشكل الاقتصاد المكون الرئيسي فيه حيث البنية الاقتصادية هي البنية المهيمنة على كل البنيات.

5/ **البنية أساس السلوك:** على اعتبار أن النظم الاجتماعية تشكل كل من اتجاهات وسلوك الناس داخل المجتمع وبناءا على هذه الاتجاهات يمكن تصنيف تطور المجتمعات الانسانية إلى:

المجتمع المشاعي ، البدائي ، الإقطاعي البورجوازي ، الاشتراكي ، ثم المجتمع الشيوعي.

6/ **الايديولوجيا:** تمثل الايديولوجيا أي نظرية أو نسق من الأفكار تتخذ من تبرير تطلعات وأوجه نشاط جماعة ما من البشر، وظيفة اجتماعية لها . وتمثل الايديولوجيا في ظل النظام الرأسمالي أحد سمات اغتراب الانسان فهي تتناول الافكار والقيم التي يضل بها التطور الحضاري وعي الناس.

والايديولوجيا السائدة في نظر كارل ماركس هي ايديولوجيا الطبقة الحاكمة بحكم النفوذ والملكية لوسائل الانتاج والسيطرة على الاقتصاد والسياسة .

7/ **القول بالحتمية المادية (الاقتصادية):** بالنسبة لماركس كل مجتمع يتكون من عنصرين أو بنيتين " :بنية تحتية- مادية اقتصادية "من جهة، وبنية" فوقية لامادية اجتماعية "من جهة أخرى مادية اقتصادية "من جهة، وبنية" فوقية لامادية اجتماعية "من جهة أخرى

البنية التحتية تجمع القواعد التقنية والاقتصادية للمجتمع، والبنية الفوقية تشمل على النظام والمؤسسات السياسية البنية التحتية تجمع القواعد التقنية والاقتصادية للمجتمع، والبنية الفوقية تشمل على النظام والمؤسسات السياسية الاجتماعية القانونية الفلسفية الثقافية الشفوية والدينية للمجتمع.

في منظومة الفهم والتحليل الماركسية، البنية التحتية(النظام الاقتصادي، نظام الإنتاج، نمط ملكية رأس المال)هي من تحدد البنية الفوقية(نوع النظام السياسي و الاجتماعي، نوع الثقافة والأفكار والمعتقدات والمواقف.)بعبارة أخرى المجال الاقتصادي يحتل مكانة مركزية في فهم الظواهر السياسية الإنسانية والاجتماعية.

و بالتالي يصبح موضوع علم الاجتماع عند كارل ماركس هو علم الصراع الطبقي حول أدوات الانتاج باعتبارها المحدد الرئيسي لطبيعة المجتمع و جوهر علم الاجتماع عند ماركس لخصه بقوله : " يدخل الناس أثناء حماية الانتاج الاجتماعي لحياتهم المادية وتكون جملة هذه العلاقات البناء الاقتصادي للمجتمع والأساس الحقيقي الذي ينهض عليه البناء الفوقي القانوني والسياسي .

الظاهرة الاجتماعية

مساهمات ايميل دوركايم: (1858-1917)

عالم اجتماع فرنسي وأحد رواد علم الاجتماع الأساسيين ساهم في تأسيس علم الاجتماع الحديث ، ولد عام 1858 في فرنسا من أسرة يهودية وتوفي عام 1917 أهم مؤلفاته : تقسيم العمل الاجتماعي ،

قواعد المنهج في علم الاجتماع ، الانتحار،... وغيرها.

مساهمات ايميل دوركايم:

1/ الظاهرة الاجتماعية : و هي "كل ضرب من السلوك ثابتا كان أو متغيرا يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد، وهي كل سلوك يعم المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص ومستقل عن الصور التي تتشكل بها الحالات الفردية".

و بهذا يصبح موضوع علم الاجتماع عند دوركايم يتمحور في الظاهرة الاجتماعية التي تتمحور حول: قواعد الأخلاق، الأسرة، الممارسات الدينية، وقواعد السلوك المهني.

إن الهم الفكري الرئيسي لعلم الاجتماع لدى دوركايم هو دراسة الحقائق الاجتماعية وبدلا من تطبيق مناهج علم الاجتماع على دراسة الأفراد فان على علماء الاجتماع أن يركزوا بحوثهم على الوقائع الاجتماعية، مثل الاقتصاد والدين، فالمجتمع هو اكبر كثيرا من كونه تجميعا لأفعال أفراد وأعضائه ومصالحهم، وتتجسد هذه الحقائق في طرق الفعل والتصرف والتفكير أو الشعور التي تقع خارج الأفراد وتتمتع بوجودها لواقعي خارج حياة الأفراد ومدركاتهم، فالحقائق الاجتماعية تمارس سلطة إرغامية على الأفراد، الذين لا يدركون في اغلب الأحيان

طابع هذا الإرغام، فهم يمتلكون طوعاً وبحرية لهذه الحقائق الاجتماعية متوهمين بأنهم يمارسون هذه الخيارات بحرية،

و قد عرف دوركايم الظاهرة الاجتماعية عن طريق تحديد خصائصها المميزة لها عن غيرها من الظواهر فهي:

أ **تلقائية**: أي أن الظواهر الاجتماعية لم يخلقها فرد بل هي موجودة قبل أن يولد الأفراد، فنحن نولد و نجد أماننا مجتمعاً كاملاً معداً من قبل لا نستطيع أن نغيره إذا أردنا و علينا أن نخضع لنظمه العامة و الخاصة

ب **جبرية**: معناها أن الظواهر الاجتماعية ملزمة للأفراد و الجماعات على السواء و قد وضع المجتمع الجزاء لكل من ينحرف بسلوكه عما اقتضته طبيعة الحياة الاجتماعية و نظم المجتمع الذي يعيش فيه.

لها **صفة العمومية**: و معناها أن الظواهر الاجتماعية عامة لا توجد في مكان دون آخر و لذلك يمكن أن - نطبق مقياس العمومية في اكتشاف الحقائق الاجتماعية التي يمكن أن ترقى إلى مرتبة الظواهر و بالتالي فإن علم الاجتماع لا يهتم إلا بالظواهر ذات الصفة العمومية.

د **خارجية**: معناها أن الظواهر الاجتماعية بما لها من الخواص السابقة مستقلة عن الأفراد بحيث يمكن ملاحظتها منفصلة عن الحياة الفردية، أي يمكن دراستها دراسة موضوعية على أنها أشياء.

و قد شرح دوركايم كيف تكون الظواهر الاجتماعية خارجة عن الفرد بقوله: "حين أقوم بالتزاماتي كأخ أو أب أو حين أو في بتعاقداتي فإنني أقوم بواجبات لم أحدها أنا بنفسي أو لم تحددها أفعالي و لكنها محددة لي سلفاً في القانون و في العرف و في العادات الجمعية".

2/ **الظاهرة الدينية** : صاغ دوركايم افكاره عن الظاهرة الدينية من خلال تحليلها و مناقشة فكرة كيفية ممارسة الافراد للمعتقدات والطقوس الدينية.

فالصفة المميزة للدين هي تقسيم العالم إلى مملكتين متناقضتين المملكة الأولى تتضمن كل ما هو مقدس وروحي، والمملكة الثانية تحتوي كل ما هو مدنس.

والدين حسبه هو مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا يتعلق في الغالب بعالم ما وراء الطبيعة وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والاعتقاد بوجود قوة روحية عليا تتحكم في الأقدار والمصائر.

3/ **التضامن الاجتماعي**: من خلال دراسته لظاهرة العمل والتخصص الوظيفي صنف دوركايم التضامن الاجتماعي في المجتمعات الانسانية إلى نوعين هما : **التضامن الآلي** والذي يتميز هذا النوع من التضامن بالبساطة والسذاجة وغير مركب، وغير مميز الوظائف وغير خاضع لمبدأ توزيع العمل، ويشترك هذا النوع من التضامن خاصيته الجوهرية من طبيعة المجتمعات التي ينتشر فيها وهي المجتمعات البدائية. **اما التضامن العضوي** فيتميز بأنه عكس النوع الأول، فهو معقد ومركب ومميز الوظائف ويخضع لمعيار تقسيم العمل حيث تتوزع فيه الوظائف على الجماعات والأفراد داخل الأنساق الاجتماعية. كما يتميز أيضا بزيادة التخصص، وتغلب على مثل هذه المجتمعات سلطة القانون واحتكام الناس إليه أي تتجه حياة المجتمع أكثر إلى التنظيم الرسمي وتمايز السلطات والمصالح ويستمد خاصيته هو الآخر من طبيعة المجتمعات التي ينتمي إليها وهي المجتمعات الصناعة الحديثة.

و يثبت إميل دوركايم وجهة نظره البسيطة في أن أساس الحياة الاجتماعية ليس في الاقتصاد كما يقول ماركس و لكن في القيم الروحية، و أن هدف المجتمع الذي يجب أن يتحقق هو الوصول إلى حالة الإجماع، و أن كل مظاهر الاضطراب أو التفكك أو

المشكلات الاجتماعية مرجعها ليس العوامل أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية و لكن في انعدام الإجماع، أي أن حل كل أزمات النظام الرأسمالي إنما يتمثل في تحقيق الإجماع على القيم بين جميع المواطنين.

لهذا اهتم دوركايم كذلك بالتغيرات التي تخلق حالة من التحول الاجتماعي، وكان معنيا بصورة خاصة بالتضامن الاجتماعي و الاخلاقي، اي بالأواصر التي تشد بعضه الى بعض وتمنعه من الانزلاق الى الفوضى، ويمكن الحفاظ على التضامن عندما يندمج الافراد بنجاح في مجموعات اجتماعية وتنظم حياتهم مجموعة من القيم والعادات المشتركة،

4/ المجتمع و الضمير الجمعي: المجتمع هو نسق منظم يعمل على التوافق والتكيف، وأهم صفة مميزة له هي التوازن والذي يشير إلى أن المجتمعات تكون ثابتة ومنظمة إلى أن يقع حدث أو تغير آخر وعندما يحدث التغير يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكي تتم عملية بناء التوازن من جديد. اما الضمير الجمعي هو تعبير عن فكرة الجماعة في المجتمع، فإذا تحدثنا وتصرفنا فإن المجتمع هو الذي يتحدث فينا أي أن المجتمع يعيش داخل ضمائرنا بكل معطياته الثقافية والاجتماعية و القيمية.

استقلال علم الاجتماع (مساهمات إميل دوركايم)

إميل دوركايم (1858-1917) هو عالم اجتماع فرنسي وأحد تلامذة كونت ويعتبر زعيم المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع والتي لا تزال قائمة حتى وقتنا هذا، وقد اهتم بالدفاع عن كيان العلم، والتصدي للمعارضين لاستقلاله. وقد عمل دوركايم على تعزيز استقلال علم الاجتماع ووضع أسسه المنهجية ما أدى إلى ازدهار هذا العلم وتطوره وانتشاره.

كان دوركايم يرى في علم الاجتماع علما يمكن استخدامه لإيضاح الأسئلة الفلسفية التقليدية بتمحيصها على أسس امبريقية وكان يوافق "أوغست كونت" الرأي في دراسة الحياة الاجتماعية بروح موضوعية مثلما يفعل العلماء عند دراستهم للعالم الطبيعي.

وقد وضع مبدئه الشهير "لندرس الحقائق والوقائع الاجتماعية باعتبارها أشياء" وكان يعني بذلك انه يمكن تحليل الحياة الاجتماعية بالطريقة الصارمة نفسها التي نحلل بها الأحداث الطبيعية.

مجال الدراسة في علم الاجتماع:

يعتبر علم الاجتماع آخر العلوم الاجتماعية انفصالا عن الفلسفة وقد تبلور نتيجة لتطورات الفكر الاجتماعي وقد ميز "أوغست كونت" في البداية بين مجالين للدراسة في علم الاجتماع هما الديناميكا الاجتماعية و الاستاتيكا الاجتماعية بينما "إميل دوركايم" قسم مجالات علم الاجتماع الى:

*المرفولوجيا الاجتماعية: وتهتم بدراسة جغرافية البيئة و سكانها و علاقة ذلك بالتنظيم الاجتماعي.

*الظواهر الاجتماعية: وتهتم بدراسة ظواهر الدين، الاخلاق، الاقتصاد القضاء...

*علم الاجتماع العام: تشعبت مجالات علم الاجتماع فظهر علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع الحضري، الريفي...

و الواقع انه حاول الكثير من علماء الاجتماع تحديد ميدان علم الاجتماع، وتضييق موضوعاته فانقسموا في هذا الخصوص الى ثلاث فرق:

***الفريق الاول:** (ماكس فيبر، جرج سميل، ألفريد فركانت وآخرون) يرى أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة العلاقات الاجتماعية (التنافس، الخضوع، تقسيم العمل والصراع....)

***الفريق الثاني:** (دوركايم، جنزبرج، سمول، وآخرون) يرون أنه من الضروري قيام فروع لعلم الاجتماع حيث يتناول كل منها دراسة ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية.

***الفريق الثالث:** لا يمثل علماء هذا الفريق اتجاهًا محددًا، لكن آرائهم تعبر عن وجهات نظرهم الخاصة، فمنهم من يذهب إلى أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة النظم الاجتماعية ومنهم من يرى أن علم الاجتماع يدرس المقومات التي تدفع بالمجتمع إلى التطور وتؤدي إلى وحدة التالف بين أفراده.

قد وضع المفكر **انجلز** إطارًا عامًا لموضوع الدراسة في علم الاجتماع لقي إجماعًا لدى عديد الباحثين في علم الاجتماع :

أ/ التحليل الاجتماعي (السوسيولوجي): يتضمن دراسة الثقافة و المجتمع، تحديد المنظور الاجتماعي وتحديد أبعاد المنهج المتبع في الدراسة.

ب/ الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية: وتتضمن الأفعال والعلاقات الاجتماعية والشخصية الإنسانية، الجماعات، المجتمعات المحلية، التنظيمات، السكان و المجتمع.

ج/ النظم الاجتماعية الأساسية وتشمل نظام الأسرة و القرابة، النظام الاقتصادي، النظام السياسي، النظام الديني، النظام التربوي... الخ

د/ العمليات الاجتماعية الأساسية وتتضمن عمليات التباين و التدرج، التعاون، التوافق، الاتصال، التنشئة الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الانحراف الاجتماعي، التكامل الاجتماعي والتغير الاجتماعي.

فروع علم الاجتماع:

أدى التقدم العلمي والتكنولوجي والتوجه نحو مزيد من التصنيع واتساع المدن وتطور وسائل النقل والمواصلات في العصر الحديث إلى ظهور فروع عديدة انبثقت عن علم الاجتماع العام وأصبحت علومًا تعد في نطاق الدراسات الاجتماعية ما يلي:

1 /المورفولوجيا الاجتماعية: تم بدراسة بنية المجتمع وطبقاته وقيام المدن ونموها وتخطيطها والوظائف التي تؤديها .

2/الأنثروبولوجيا الاجتماعية: (علم الإنسان) يدرس المجتمع من حيث أصوله البشرية وتفاعلها مع بيئة المجتمع، وتطور وسائل التعبير والتفكير والثقافة بصفة عامة .

3/الديموغرافيا الاجتماعية: أي علم السكان ويبحث في تعداد و تركيب السكان وتوزيعهم كثافتهم وحركتهم .

4/علم الاجتماع الثقافي: يدرس مظاهر التخلف الثقافي، صراع الثقافات وعناصر الثقافة ومدى انتشارها .

5/علم الاجتماع الاقتصادي: يدرس الظواهر والنظم الاقتصادية في المجتمع .

6/علم الاجتماع الأسري أو العائلي: يدرس الأسرة وما يتصلبها من ظواهر ونظم مختلفة .

7/علم الاجتماع السياسي: يدرس الظواهر والنظم السياسية في المجتمعات .

8/علم الاجتماع التربوي: يدرس الظواهر والنظم التربوية في المجتمعات .

9/علم الاجتماع اللغوي: يدرس الظواهر والنظم اللغوية في المجتمعات.

10/علم الاجتماع الديني: يدرس الظواهر والنظم الدينية في المجتمعات .

11/علم الاجتماع الأخلاقي: يدرس الظواهر والنظم الأخلاقية في المجتمع

12/علم الاجتماع الريفي أو البدوي: يدرس شؤون الريف والبدو ومشكلاتهم وتخطيط برامج التنمية الريفية.

13/علم الاجتماع الحضري: ويدرس المدينة في نموها وتطورها وتخطيطها والمشكلات التي تعانيها ويهتم برسم سبل الإصلاح الخاص بها.

14/علم الاجتماع الصناعي: ويدرس التصنيع و مقوماته، العلاقات الصناعية، مشكلات الصناعة الاجتماعية، التدريب المهني واثـر الصناعة في تغير المجتمعات و تقدمها.

مما تقدم يمكن التوصل الى النتيجة الرئيسية التالية : علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع دراسة علمية من اجل التعرف على القوانين الحاكمة لنظامه وتغييره ومشكلاته.

علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الاخرى : لعلم الاجتماع ارتباط وثيق بمعظم فروع المعرفة، ورغم ان علم الاجتماع يدرس مع العلوم الاجتماعية الخاصة التي بينه وبينها علاقات وطيدة ظواهر اجتماعية واحدة إلا ان طبيعة الدراسة تختلف في علم الاجتماع عنه في علوم الاجتماع الاخرى كالإقتصاد والسياسة والدين واللغة...ويمكن التفريق بين دراسة علم الاجتماع لهذه الظواهر ودراسة بقية العلوم الاجتماعية الاخرى كالآتي :

* ان وجهة النظر في الدراسة في كليهما مختلفة، فعلم الاجتماع يدرس الظواهر دراسة كلية، بمعنى ان علم الاجتماع يعني بدراسة التفاعلات والعلاقات المختلفة بين بعض الظواهر بغض النظر عن الاغراض التي حدثت من اجلها من حيث كونها سياسية او اقتصادية او اخلاقية.

*ان علم الاجتماع يدرس الظواهر على انها ظواهر متعددة العوامل بمعنى تفسيرها ظواهر اجتماعية اخرى على عكس العلوم الاجتماعية الاخرى التي غالبا ما تعزل جزءا خاصا من الحياة الاجتماعية وتحاول ان تدرسه دراسة موسعة، وبشكل منفصل عن سائر الجوانب الأخرى فعلم الإقتصاد مثلا يعزل الظواهر الاقتصادية ويحاول تفسيرها بعوامل اقتصادية بحتة، وقد يهمل في دراسته تفاعل هذه الظواهر مع الظواهر الاجتماعية الاخرى.

تتجه العلوم الاجتماعية الخاصة الى التخصص الدقيق، الامر الذي ادى الى اختيارها لموضوعات محددة على حساب باقي الموضوعات. و توجد علاقة بين علم الاجتماع و العلوم الاخرى فعلى سبيل المثال:

1/علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد:

على اعتبار ان علم الاقتصاد يدرس وسائل الانتاج و الاستهلاك والتوزيع فان علم الاجتماع يدرس أثر توزيع الثروة على نظام الطبقات الاجتماعية ومدى الفروق الاجتماعية بين افراد المجتمع الواحد.

2/ علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة:

نظرة علم الاجتماع التكاملية تتطلب معالجة العديد من المواضيع والقضايا السياسية المختلفة كالضبط الاجتماعي والسياسي والسلطة والنظام السياسي وغيرها أي كل ما يرتبط بالحراك السياسي الذي يستمد قوته ومساندته من الحراك الاجتماعي و هو الأشمل ، فعلم الاجتماع يدرس مدى تأثير هذه النظم السياسية على النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

3/ علاقة علم الاجتماع بالقانون:

إذ يدرس القانون القواعد التي تنظم المجتمع والتي تشرعها الدولة وتفرضها لتنظيم العلاقات مع المواطنين من جانب وبينهم وبين الدولة من جانب آخر ومن ثم فالعلاقة وثيقة الصلة بين علم الاجتماع والقانون إذ يستعين القانون بعلم الاجتماع للإحاطة بالظواهر الاجتماعية المختلفة ليتسنى له الربط والموائمة بين القواعد المقررة والبيئة الاجتماعية.

المحاضرة الرابعة : مفاهيم أساسية حول علم اجتماع المنظمات

تمهيد : تمثل المنظمة محور العملية الإدارية ، فعن طريقها توضع الخطط ، ويتم تجسيدها على أرض الواقع ، وبعدها تتم عملية الإشراف والتوجيه ، وإجراء عملية المقارنة بين ما تحقق فعلا وما كان متوقعا أن يحدث ، أي تتم عملية المراقبة ، والمجموعات لا تستطيع أن تواكب التطور اعتمادا على القدرات الفردية - لأن حجم التنوع والتباين في الحاجات الإنسانية للأفراد المجتمع كبير ، بحيث لا يمكن تغطيتها إلا من خلال المنظمة ، باعتبارها تعمل على تكوين المفاهيم والاتصالات ، وصنع القرارات ، وإحداث التغيير والتطوير ، وهو ما من شأنه أن يساهم في تقدم المجتمع

أولا : تعريف المنظمة : لا يوجد تعريف موحد للمنظمة ، ولدينا أربعة اتجاهات قامت بدراسة المنظمة وقدمت التعاريف التالية :

1/ **الاتجاه الاجتماعي :** عرفها على أنها : " وحدة اجتماعية هادفة ، تسعى إلى تحقيق أغراض المجتمع بكفاءة وفعالية "

2/ **الاتجاه السلوكي :** " يعتبر المنظمة مجموعة من السلوكيات الخاصة بالأفراد العاملين فيها "

3/ **الاتجاه الهيكلي :** " يعتبر المنظمة تنظيم هيكلي يحدد وبشكل دقيق عمل الأفراد العاملين فيها "

4/ **الاتجاه الوظيفي :** " يعتبر المنظمة جهاز أو إدارة لمجموعة من الوظائف المختلفة "

وعليه يمكن تقديم تعريف عام للمنظمة على أنها " كيان اجتماعي يتكون من مجموعة من الأفراد يتعاونون في سبيل تحقيق أهداف واحدة وأفكار مشتركة ، فينتظمون في هيكل تنظيمي يحققون به تنوعا وتكاملا في الأنشطة والمهام ، مستندين على قيم ومبادئ توحدتهم وتدفعهم للالتزام بتحقيق الهدف العام ، مع تنفيذ الخطط وسياسات المنظمة "

وبعبارة أخرى المنظمة هي : " كيان طور من قبل مجموعة من الأفراد من أجل تحقيق أهداف لا يمكن الوصول إليها بشكل منفرد ، مستعينين في ذلك بمواد أولية وتجهيزات منظمة في هيكل تنظيمي

ثانيا : أساليب دراسة المنظمة : هناك أسلوبين هما :

1/ **الأسلوب الجزئي :** يهتم بدراسة المنظمة من خلال التركيز على دراسة أجزائها وسلوكيات الأفراد العاملين فيها .

2/ الأسلوب الشامل : يهتم بدراسة المنظمة من خلال التركيز عليها كوحدة شاملة ، وذلك بالتطرق إلى مفهومها ، مكوناتها ، وظائفها ، أشكالها ، مسؤولياتها ... الخ

ثالثا : أهمية المنظمة : تتمثل في :

- * الأداة و الوسيلة التي يتم من خلالها إشباع الحاجات الإنسانية للأفراد المجتمع
- * الأداة التي يتم من خلالها ممارسة البحث والتطوير وتشجيع الإبداع والابتكار
- * تعتبر المنظمة المستخدم والموزع للمصادر والموارد والاختراعات بشكل يشبع الحاجات الإنسانية
- * من خلال المنظمة يتم ممارسة الرقابة والتوجيه والتخطيط والتنظيم

رابعا : خصائص المنظمة : نوجز بعضها على النحو التالي :

- 1/ المنظمة كيان اجتماعي : لأنها تضم بين جوانبها مجموعة من الأفراد يتعاونون فيما بينهم من أجل تحقيق أهداف المنظمة (البقاء والاستمرار ومن ثم التطور)
- 2/ المنظمة كيان مقصود : لأنها لن توجد من عدم ، أو بشكل عشوائي ، بل وجدت من أجل تحقيق أهداف محددة وواضحة ، وهو إشباع الحاجات الإنسانية الذي لا يتحقق إلا عن طريق الإنتاج
- 3/ المنظمة كيان إنساني : لأنها أسست من قبل الإنسان ، و يمارس نشاطه فيها ووجدت لخدمته
- 4/ المنظمة كيان ضروري : لأنها تتولى عملية الإنتاج للسلع والخدمات
- 5/ المنظمة كيان تطوري : لأنها القادرة على ممارسة عمليتي الإبداع والابتكار في المجتمع

خامسا : أنواع المنظمات :

هناك عدة معايير يعتمد عليها في تصنيف المنظمات :

- 1/ أنواع المنظمات حسب معيار الإنتاج : ويعتمد هذا المعيار على المخرجات النهائية التي تنتجها المنظمة ، فإذا كانت تنتج سلعا نسميها منظمات سلعية ، مثل مصنع صيدال لإنتاج الأدوية ، أما إذا كانت تقدم خدمات فنسميها منظمات خدمية مثل بنك أو مستشفى

2/ أنواع المنظمة وفقا لمعيار الحجم :

أثبتت الدراسات أن حجم المنظمة مرتبط بعدد العمال فيها ، ونميز الأنواع التالية :

* **منظمات صغيرة الحجم :** عدد العاملين محصور بين عامل واحد و 50 عامل ا

* **منظمات متوسطة الحجم :** عدد العاملين محصور بين 51 و 1000 عامل

* **منظمات كبيرة الحجم :** عدد العاملين محصور بين 1001 و 2500 عامل

* **منظمات ضخمة :** عدد العاملين فيها يفوق 2500 عامل مثل الشركات المتعددة الجنسيات

3/ أنواع المنظمات وفقا لمعيار الشرعية :

نعني بهذا المعيار مدى توفر القوانين التي تسمح بتأسيس المنظمة ، بالإضافة إلى حصول المنظمة على الاعتراف الشرعي من قبل المجتمع (رضى العملاء) ، ونميز بين :

أ/ **منظمات شرعية :** وهي التي تأسست وفق قوانين حددتها الدولة ، وتحصلت على الاعتراف الشرعي من قبل المتعاملين ، مثل الطبيب الذي لديه عيادة طبية ويملك شعبية كبيرة

ب/ **منظمات غير شرعية :** وهي التي لا تسمح للقوانين والأعراف العامة والعادات والتقاليد بتأسيسها مثل شركة لترويج المخدرات

4/ أنواع المنظمات وفقا لمعيار التنظيم : وهنا نعتمد على مدى توفر إجراءات وتعليمات تنظم كيفية سير العمل في المنظمة ، وهنا نميز بين :

أ/ **منظمات رسمية :** هي التي تعتمد على قواعد وإجراءات مقرر ومعمدة مثل في الجامعة وجود إجراءات تحدد أوقات الدوام وبرمجة الامتحانات ، وكيفية تعيين العلاماتالخ

ب/ **منظمات غير رسمية :** هي التي لا تحكمها إجراءات وتعليمات معينة خاصة بالتنظيم مثل : الأسرة

5/ أنواع المنظمات حسب معيار الهدف :

أ/ منظمات اجتماعية كالجمعيات الخيرية

ب/ منظمات اقتصادية: كالتكتلات الاقتصادية

ج/ منظمات اقتصادية اجتماعية مثل النقابات

المحاضرة الخامسة : مكونات ومسؤوليات المنظمة وبيئتها التنظيمية (المقاربة السوسيولوجية لثقافة وهوية المنظمة)

تمهيد : تتكون المنظمة من عدة مكونات ، ويقع على عاتقها عدة مسؤوليات
أولا : مكونات المنظمة :

تتكون المنظمة من مجموعة من العناصر التي تتكامل وتتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق هدف المنظمة ، وتتمثل هذه المكونات في :

1/ الهدف : إن المنظمة لم توجد من عدم ، بل وجدت مت أجل تحقيق شيء معين يعبر عنه باسم الغاية المرجوة أو الهدف ، حيث يعرف الهدف على أنه " توقعات لا نهايات مرغوبة يجب أن تتوصل إليها المنظمة " ، حيث تكمن أهمية الهدف في كونه مؤشر أو مقياس يستخدم للمقارنة بين ما تحقق وما كان يجب تحقيقه ، فهو معيار لنجاح أو فشل المنظمة

2/ الأفراد : وهم رأس المال البشري والفكري قام بتأسيس المنظمة ، وهم روح الحياة والحركة والإبداع والابتكار داخلها ، وقد يأخذ الأفراد عدة أشكال منهم **المؤسسين** ، وهم من اجتمعوا واتفقوا على تأسيس المنظمة ، ومنهم **الشركاء** ، أو الملاك ، وهم من ساهموا في تأسيس المنظمة بشكل نقدي أو عيني ، وقد يكون الأفراد من فئة **المدرء** ، وهم الذين لديهم سلطة اتخاذ القرار والتخطيط ، وقد يكون الأفراد **عمال** ، باعتبارهم من ينظم وينفذ في المنظمة

وتكمن أهمية الأفراد في كونهم هم من يمارسون العملية الإدارية من تخطيط وتنفيذ ورقابة ويمارسون العملية الإنتاجية

3/ الهيكل التنظيمي : وهو الشكل المحدد للاتصالات بين أجزاء المنظمة ، وهو يشبه الهيكل العظمي للإنسان ، فهو الذي يشكل بناء المنظمة ، ومن خلاله تنفذ الأعمال و المهمات وتحدد المسؤوليات والصلاحيات ، وهو يحقق الأهداف التالية :

- * توزيع الأعمال وتحديد المهتم

- * تحديد المستويات التنظيمية ونطاق الإشراف وبتالي توزيع مستويات السلطة

- * يحدد قنوات الاتصال وانسياب المعلومات وحركتها

- * يحدد طرق ممارسة الرقابة ومستوياتها وأجهزتها

4/ التكنولوجيا : هي الكيفية التي يتم من خلالها تحويل المدخلات المادية والبشرية والمالية إلى مخرجات في شكل سلع وخدمات

5/ المهمة : هي النشاط المطلوب أدائه من قبل الأفراد حتى يتمكن هؤلاء من تحقيق الهدف ، فهبي القلب النابض للمنظمة

ملاحظة

إضافة إلى المكونات الخمسة السابق ذكرها والتي يطلق عليها مصطلح الحواس الخمسة للمنظمة ، نجد القوانين التي تحكم المنظمة ، فهي عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد والأسس التي تمثل المنظمة وتحكم العلاقات الداخلية فيها

ثانيا : مسؤوليات المنظمة :

باعتبار المنظمة هي الخلية الأساسية في المجتمع ، والتي وجدت من أجل إشباع الحاجات الإنسانية للأفراد ، فإن عليها اتجاه المجتمع مسؤوليات عامة تصب في اتجاهين هما :

* ضمان بقاء المجتمع واستمرارية وجوده

* تطوير المجتمع من خلال مواكبة التطور والعصرنة

وتتمثل مسؤوليات المنظمة فيما يلي :

1/ المسؤولية الاجتماعية :

وهي التي تحقق التوازن بين أهداف المنظمة وأهداف المجتمع ، وتتجسد من خلال احترام العادات والتقاليد والأعراف العامة السائدة في المجتمع أثناء ممارسة المنظمة لنشاطها ، إضافة إلى تأمين احتياجات العامل الاجتماعية مثل مساندته عند حدوث ظروف خاصة له

2/ المسؤولية القانونية : هي عبارة عن التزام المنظمة بتطبيق القوانين المعمول بها في المجتمع ، وهذا التطبيق يظهر في تأسيسها وأثناء ممارستها لنشاطها ، وتكمن أهمية هذه المسؤولية في :

* حصول المنظمة على الاعتراف الشرعي بتأسيسها وممارستها لنشاطها

* التزام المنظمة بتطبيق القوانين المعمول بها كالتقيد في السجل التجاري ، والتقيد

في مصلحة الضرائب ، والتقيد في مصلحة التأمين ... الخ

* عدم تقديم منتجات مغشوشة وعدم المتاجرة في السلع الغير مصرح بها في السجل التجاري

* الالتزام بتطبيق القانون الأساسي للعاملين من خلال تمكين العامل من الحصول

على الأجر في الوقت المحدد والحصول على الحوافز مثل الترقية ... الخ

3/ المسؤولية الأخلاقية :

الأخلاق هي بوصلة السلوك العام للمنظمة والمجتمع ، لذا يجب أن تكون أخلاق المنظمة منسجمة ومتوافقة مع السلوك العام للمجتمع ، وتكمن أهمية هذه المسؤولية في اعتبارها مؤشر لنجاح المنظمة في المجتمع ، وانعكاسها لصورتها أمام الرأي العام ، وتتجسد هذه المسؤولية من خلال التزام المنظمة التحلي بقواعد الشرف العامة مثل : الصدق ، الوفاء ، الثقة ، عدم استغلال النفوذ ، أي عدم التحلي بمظاهر

الفساد الإداري ... الخ ، وباختصار المسؤولية الأخلاقية للمنظمة تتجلى من خلال التزامها بأخلاق المهنة وأخلاق المجتمع

4/ المسؤولية الاقتصادية :

وهي التزام المنظمة بتوفير احتياجات أفراد المجتمع من سلع وخدمات ، وتتجسد هذه المسؤولية من خلال الحفاظ على ثروات الوطن واستغلالها بشكل عقلاني ، بالإضافة إلى إنتاج وتقديم المنتجات التي يحتاجها المجتمع ، والحفاظ على البيئة وعدم الإضرار بها ، بالإضافة إلى الابتعاد عن الاحتكار والمغالطات في الربح ، والالتزام بالمنافسة الشريفة .

5/ المسؤولية الذاتية :

تتمثل في التزام المنظمة بتقديم مساعدات وإعانات للمجتمع وتكمن أهميتها في كونها نابعة من إيمان المنظمة بأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي تعيش فيه ، وتتجسد هذه المسؤولية من خلال تقديم الخدمات التطوعية وتطوير المجتمع مثل إزالة الردوم وغرس الأشجار ، ودعم حملات حماية البيئة ، إضافة إلى تقديم المساعدات والإعانات للمتضررين من الكوارث الطبيعية

ثالثا : البيئة التنظيمية للمنظمة

تمهيد : يطلق على القوى التي تضغط على المنظمة مصطلح البيئة التنظيمية

1/ تعريف البيئة التنظيمية :

تعرف بشكل عام على أنها " كل ما يحيط بالمنظمة سواء من الداخل أو الخارج " أما التعريف الدقيق للمنظمة فهو يعتبر " المنظمة نظام يتحصل على مدخلات من أجل مزاولة النشاط ، ويقدم مخرجات في شكل سلع وخدمات ، لذا ينظر للبيئة التنظيمية على أنها مجموعة عناصر الضغط الواقعة خارج حدود المنظمة أو داخل حدودها ، وتؤثر في كيفية ممارسة نشاطها ، وتحقيق أهدافها إما بشكل مباشر أو غير مباشر .

2/ أهمية البيئة التنظيمية

تزود المنظمة بكل ما تحتاجه من معلومات من أجل مزاولة نشاطها ، مثل معلومات عن الأسواق ، المنافسين ، معدلات الضرائب العادات والتقاليد الخ

3/ أنواع البيئة التنظيمية : تأخذ شكلين هما :

أ/ البيئة الداخلية : وهي مجموع العناصر أو القوى الواقعة داخل حدود المنظمة وتؤثر فيها بشكل مباشر من حيث ممارسة نشاطها وتحقيقها لأهدافها ، وهي تشمل :

- *العمال : هم أساس المنظمة ، ويمثلون عنصر ضغط بالنسبة للمنظمة لأن غيابهم يؤدي إلى زوالها ، ويجب الاهتمام بالعامل بصفة مادية ونوعية ، تمكنه

من الإحساس بأهميته في المنظمة و الحصول على حقوقه في الوقت المناسب (الأجر ،العلاوات ، الاستفادة من الخدمات الاجتماعية ، توفير الجو المناسب والمريح للعمال من أجل تحسين الأداء).

- * **الملاك** : يعتبر هؤلاء عنصر ضغط لأن غياب أي أحد منهم سيؤدي إلى حل المنظمة

- **2/ البيئة الخارجية** : هي مجموعة القوى أو عناصر الضغط التي تكون موجودة خارج حدود المنظمة ، ولها قوى تأثير من حيث تحقيق أهدافها ، وتشمل :

- * **العملاء** : وهم من يستقون من انتاج المنظمة عن طريق اقتنائهم للسلع والخدمات المقدمة ، ويعتبرون عنصر ضغط وقوى على المنظمة باعتبارهم المسؤولين عن التعريف بمنتجات المنظمة ، وإجراء البحث والتطوير عليها تماشياً مع ما يطرأ من تغيرات على أذواق المستهلكين
- * **الموردين** : يطلق عليهم اسم المجهزون ، وهم من يقومون بتجهيز المنظمة بكل ما تحتاجه من مدخلات مادية وبشرية ومالية ... الخ ، ويعد هؤلاء عنصر ضغط كونهم يؤمنون استمرار نشاط المنظمة .
- * **المنافسين** : وهم من يقدمون نفس المنتج لكن بأسعار وجودة أفضل ، ويعتبر هؤلاء عنصر ضغط كونهم يهددون استمرار نشاط المنظمة إن لم تتمكن من التصدي لهم
- * **الحكومة** : وهي الأجهزة الوزارية التي تتولى صنع القوانين والتشريعات التي تحدد سير المنظمة ، وتعتبر الحكومة عنصر ضغط على المنظمة كونها تلزمها بتطبيق القوانين المعمول بها في الدولة

* **الاتحادات والنقابات** : وهي عبارة عن منظمات رسمية تهتم بتطبيق القوانين واللوائح والعقود الخاصة والمنصوص عليها في قانون العمل التي تحدد حقوق وواجبات كل عامل ، ويعتبر هؤلاء عنصر ضغط بالنسبة للمنظمة كونهم يؤثرون على العامل بشكل مباشر إما عن طريق استخدام الاحتجاجات أو الإضراب ، أو رفع الدعاوى القضائية ، وهو ما يؤدي إلى تعطيل العمل وتشويه سمعة المنظمة

المحاضرة رقم 06: نظريات التنظيم (النظريات الكلاسيكية)

إن نظريات المنظمة هي النظام الذي يدرس هيكل المنظمة وتصميمها وهي تشير إلى الجوانب الوصفية والميدانية في النظام ، بمعنى أنها تصف كيف يتم بناء المنظمات فعليا ، وتقدم في الوقت نفسه المقترحات والارشادات حول كيفية زيادة كفاية هذه المنظمات

و يطلق على " المدرسة الكلاسيكية " هذا الاسم لأنها الأولى التي تميزت بوضع الأسس والقواعد الخاصة بالإدارة ، والتي لم تكن معروفة من قبل

أولا : نظرية الإدارة العلمية

من رواد هذه النظرية نجد :

1/ فريدريك تايلور (1898):

" يعتبر تايلور مؤسس نظرية الإدارة العلمية ، والتي اعتبرت أساس الفكر الإداري السائد في بداية القرن 19 ، حيث كان تايلور يعمل مهندسا في مصنع الحديد والصلب في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقام بتوظيف خبرته في كتابه الشهير مبادئ الإدارة العلمية أشار فيه إلى المشاكل التي واجهته في عمله ، وحاول وضع الحلول المناسبة لها "

" حيث أوضح تايلور أن أسلوب العامل في تنفيذ العمل بالشكل التقليدي ، يسبب هدر الكثير من الوقت والجهد والمواد ، وبين أن هذا الأسلوب ناتج عن سوء الإدارة والتوجيه ، وعدم وجود معايير تحدد أداء الأفراد ، لذلك ركزت معظم دراساته على عنصر الزمن والحركة باعتبارهما من وجهة نظره الركيزتين الأساسيتين في زيادة إنتاجية العامل ، وكان هدف تايلور من ذلك وضع أزمنة معيارية لكل جزء من أجزاء العمل المتكامل ، كما ركز على عامل الأجر ، الذي ربطه بحجم الإنتاج ، لأنه كان يعتقد أن العامل يتم تحفيزه بالأجر النقدي ومختلف الجوانب المادية ، وهذا الاعتقاد جعله يصمم نظاما جديدا للأجر ، يتقاضاه العامل كلما زاد إنتاجه عن ذلك المستوى المحدد له في العمل ، أطلق عليه اسم

" الأجر التفاضلي "

فالإدارة العلمية في نظر تايلور ، يجب أن تعتمد أربعة مبادئ رئيسية هي :

* إتباع الطريقة العلمية أثناء العمل ، بدلا من الطريقة العشوائية ، وذلك عن طريق دراسة عناصر العمل وتحليلها ، واستخدام قوانين الحركة ، بهدف زيادة الإنتاج ، والرفع من أجور العاملين ؛

* وضع نظام مبني على أسس علمية للاختيار و التعيين ، من أجل توظيف عمال أكثر إنتاجية

* التركيز على تقسيم العمل والتخصص ؛

* المناداة للعمل كفريق واحد ، وترسيخ فكرة أن لكل عضو بالمنظمة دور ا يكمل دور الآخرين ، وخلق روح المشاركة والتعاون ؛

وبظهور آراء تايلور تم استقطاب الكثير من الذين يهتمون بمجال الإدارة ، حيث وجدت صداها عندما اهتمت العديد من المصانع بتطبيقها ، بعد أن أدركت مدى النجاح الذي توفره في زيادة الإنتاج من جهة ، وتخفيض ساعات العمل من جهة أخرى ، إلا أن هذا الأمر لقي معارضة كبيرة من طرف بعض العمال والنقابات ، وذلك للأسباب التالية :

* زيادة إصابات العمل ، نتيجة الحوادث الناجمة عن شدة التنافس بين العمال ، مما أدى إلى تحمل الشركات لتكاليف إضافية ؛

* تعطل الآلات بشكل متكرر ، مما أدى إلى زيادة توقفها نتيجة أعمال الصيانة ، وهو ما أدى إلى زيادة تكاليف التشغيل ؛

* إدراك العمال أن العمل بوتيرة أسرع ، سيؤدي إلى القضاء على عملهم في المؤسسة ؛

* ظهور الخوف لدى العمال الذين لم يكن بمقدورهم رفع إنتاجهم ، وذلك نتيجة طرد عدد من زملائهم .

2/ هنري جانت (1861-1919):

" لقد رافق هنري جانت تايلور في الكثير من المشروعات التي قدمها في مجال تحسين الكفاءة والإنتاجية ، ثم بدأ العمل مستقلا عن تايلور ، وركزت أفكاره على إعادة النظر في الأجر التفاضلي ، وقامت فكرته في حساب أجور وحوافز العمال ، على أساس حساب الوقت اللازم للعمل ، في ظل ظروف العمل المعيارية ، من أجل إنجاز العمل بأحسن طريقة ، كما عمد هنري جانت إلى إظهار إنجاز كل عامل على لوحة خاصة ، حيث يشار للعامل الذي ينجز ما هو مطلوب منه بلون أسود ، أما من يقل عمله عما هو مطلوب منه ، فيشار إليه بالون الأحمر "

وهذا الترتيب جعل هنري جانت يطور نوع من الخرائط ، تعرف اليوم " بخرائط جانت" وهي عبارة عن رسم بياني ، يتكون من محورين ، المحور السيني يدل على الزمن المحدد لإنجاز العمل ، والمحور العيني نكتب عليه الأنشطة المتتالية اللازمة لإنجاز ذلك العمل

والهدف من هاته الخرائط هو وضع جدولة زمنية لتنفيذ العمل ، والتي عرفت بعد ذلك

" بجدولة الإنتاج " ، واستخدمت هذه الخرائط كأداة للرقابة على زمن تنفيذ المشاريع ، وعلى تقدير حجم التكاليف والمواد والقوى العاملة ، اللازمة لتنفيذ المشروع.

3/ هارنجتون أمرسون (1853-1931) :

كان من بين المتحمسين لأفكار تايلور في الإدارة العلمية ، وأهم مساهماته كانت حول الكفاءة التي نشرها سنة 1919 ، حيث سميت "بمبادئ الكفاءة الاثني عشر" ، والتي نلخص أهمها فيما يلي :

* وضوح الأهداف بحيث يسهل تحقيقها ؛

* تميز المدير بالمعرفة وقبوله للنصيحة ؛

* اللجوء إلى ذوي الخبرة والتخصص للوصول إلى الحل عند الحاجة ؛

* الالتزام بالنظام من خلال القواعد والقوانين في المنظمة ؛

* نشر العدالة والمساواة بين أفراد المنظمة ؛

* توثيق المعلومات ، وتوفير السجلات للمساعدة على اتخاذ القرارات الرشيدة ؛

* تخطيط الإنتاج وجدولته ، لتسهيل الرقابة عليه وتقييمه ؛

* مكافأة العمال المتميزين .

ثانيا: نظرية الإدارة الوظيفية

دعا رواد هذه النظرية إلى إيجاد أسس علمية ، تكون بمثابة مبادئ لعملية إدارة المنظمات ، حيث انصب اهتمام هذه النظرية على الإدارة العليا في المؤسسة ، ومن رواد هذه النظرية ما يلي :

1/ هنري فايول (1841-1925)

يعتبر "فايول" رائد نظرية الإدارة الوظيفية ، وهو فرنسي الأصل ، " حيث كان يعمل كمهندس في إحدى شركات التعدين ، وتدرج بها إلى أن أصبح مديرا عاما لها ، وساهم في تحسين مركزها المالي بفضل طريقته في الإدارة ، من مساهماته في المجال الإداري ، كتابه المعروف بعنوان الإدارة العامة والصناعة ، والذي أشار فيه إلى الوظائف الرئيسية للمدير وكذلك مبادئ الإدارة ، والتي اكتسبها من خلال عمله الذي دام 30 سنة بالشركة الفرنسية للحديد والصلب "

كما قام بالتمييز بين الأنشطة الإدارية و غير الإدارية بالمنظمة ، حيث قسمها إلى ما يلي:

* نشاطات فنية ، كالإنتاج والتصنيع ؛

* نشاطات أمنية ، كحماية الممتلكات ؛

* نشاطات محاسبية ، كإعداد الميزانية ؛

* نشاطات إدارية ، كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة.

2/ "جيمس موني" و "ألن رايلي" :

" كانا يعملان في شركة "جنرال موتورز" الأمريكية ، وأصدرا كتابا بعنوان

"الصناعة تتقدم" سنة 1931 ، تناولوا فيه الجوانب الفنية لعمل المدير بالمنظمة ، وركزا على مبادئ التنظيم المستخدمة ، كما تم التركيز على أربعة مبادئ أساسية لأي تنظيم هي :

* التدرج الهرمي ، ويعني تسلسل الأوامر عبر الوظائف الإدارية من الأعلى إلى الأسفل في الهرم التنظيمي للمنظمة ؛

* التنسيق ، وهو تنظيم الجهود وترقيتها في مجموعة العمل الواحد ، لتحقيق الهدف ؛

* التخصص الوظيفي لكل عضو في المنظمة .

ثالثا : النظرية البيروقراطية

"يعتبر عالم الاجتماع الألماني ماكس ويبر رائد هذه النظرية ، حيث استهدف من خلالها تقويم الإدارة الحكومية ، وما تشمله من أجهزة وتنظيمات ، وتأثير سلوك الأفراد فيها ، وتعني البيروقراطية عند ويبر التنظيم الذي يعتمد على تقسيم العمل ، والعمل المكتبي ، أي هي مجموعة الأسس الإدارية التي تعكس السياسة العامة للمنظمة ، وتضعها موضع التنفيذ الصحيح لتحقيق أهدافها "

ويعرض البيرو خصائص النظام الإداري البيروقراطي التي وضعها ماكس ويبر فيما يلي :

* توزيع العمل وفقا للتخصص ، بحيث يكون لكل مدير وموظف واجبات ومسؤوليات رسمية محددة ومنفصلة ، حتى لا يحدث تداخل بين الوظائف ؛

* وضع هيكل تنظيمي للسلطة والوظائف ، بحيث يتصرف الموظف في حدود سلطته ، وتكون السلطة متدرجة من أعلى الهيكل إلى أسفله ؛

* تحديد قواعد وإجراءات تنظيم الأداء ، وتفاعل الأفراد فيما بينهم داخل المؤسسة ؛

* تعيين في الوظيفة من هو أحق بها ؛

* تكتسب المهارة في النظام البيروقراطي ، من خلال الخبرة والتدريب والترقية ؛

* استعمال سجلات ووثائق رسمية في إنجاز الأعمال ؛

* الاعتماد على التوثيق، لضبط المعاملات والرجوع إليها مستقبلا عند الحاجة إليها

ملخص لخصائص المدرسة الكلاسيكية للإدارة

من خلال العرض السابق ، نستطيع أن نحدد بعض السمات المميزة لهذه المدرسة وهي :

- * ركز رواد هذه المدرسة على العمل وسبل زيادة الإنتاج ، دون النظر إلى أهمية العنصر البشري ورفع معنوياته ، بل أعتبر هذا العنصر كآلة يتحرك وفقا لقواعد ولوائح ثابتة ؛
- * لم يربط رواد هذه المدرسة بين الفرد كعامل بالمنظمة ، وبين عوامل البيئة الخارجية والمؤثرة في سلوكه ؛
- * عالجت نظريات هذه المدرسة المشاكل بدرجة عالية من المثالية ، دون النظر إلى الواقع وخصائصه ؛
- * أعطى رواد هذه المدرسة أولوية للأهداف المنظمة عن أهداف العاملين بها ؛
- * استخدام السلطة في رأي رواد هذه المدرسة ، هدفه السيطرة على العاملين بالمنظمة وإجبارهم على تنفيذ الأوامر والتعليمات ؛
- * تفترض نظريات هذه المدرسة أن الحافز الوحيد لزيادة جهد العامل ، هو الأجر الذي يتقاضاه ، وخوفه من فقدان عمله

المحاضرة السابعة : نظريات التنظيم (النظرية السلوكية)

"تعتبر هذه المدرسة الجسر بين الإدارة التقليدية الكلاسيكية ، والإدارة المعاصرة ، وهناك مجموعة كبيرة من النظريات التي تصنف ضمن هذه المدرسة ، وجاءت لدراسة السلوك الإنساني في المنظمات ، من أجل تحقيق الكفاءة العالية ، والانسجام في بيئة العمل ، حيث ركزت هذه المدرسة على دراسة وتحليل سلوك الفرد والجماعة في العمل ، بهدف زيادة الإنتاجية "

أولاً: نظرية العلاقات الإنسانية

مفكري هذه المدرسة كانوا أكاديميين وعلماء اجتماع والنفوس والسلوك ، حيث ركزوا اهتمامهم على تحفيز الفرد ودراسة سلوك الجماعة ، ومفهوم القيادة ، ورائد هذه المدرسة هو البروفيسور جورج إلتن مايو ، والمفكر ماك جريجور صاحب نظرية س و ع ، والتي وضح من خلالها ، أن تكون المؤسسة مكان محبوب لدى العامل ، وأن وجوده وعمله فيها هو مصدر مهم لإشباع حاجاته المادية والمعنوية ، والنفسية والاجتماعية ، وأن مستقبله الوظيفي ومستقبل أسرته مرتبط بها ، هذا إلى جانب رودولف ستاير ، صاحب نظرية الدافعية ، والتي ترى أن الدافعية هي المؤثر الداخلي في الإنسان ، الذي يحرك وينشط السلوك ، ثم يوجه ذلك السلوك نحو تحقيق أهداف الإنسان ، فالدافعية هي خلق رغبة لدى الإنسان تحركه للتوجه نحو تحقيق شيء ما

ويمكن رصد أبعاد هذه المدرسة ، من خلال ما قدمه إبراهيم ماسلوا في دراسته للدافعية ، حيث وضع نموذجاً لهرمية الحاجات ، مبتدءاً بالحاجات الأساسية ، وتليها الحاجات الأخرى

ثانياً : خصائص المدرسة السلوكية

ومن خلال العرض السابق ، نستطيع أن نحدد بعض السمات المميزة لمدرسة العلاقات السلوكية في النقاط التالية :

- * أن المنظمة ليست مكاناً للعمل فقط ، وإنما هي أيضاً مكاناً تتم فيه الكثير من التفاعلات الاجتماعية بين أعضائها ، والتي تؤثر على كمية وجودة العمل ؛
- * ركزت هذه المدرسة على أهمية تنمية المهارات السلوكية ، إلى جانب المهارات الفنية لرفع إنتاجية المنظمة ، واستمرارها ؛
- * ركزت هذه المدرسة على ، على أهمية تلبية الاحتياجات الاجتماعية ، ودورها في نمو المنظمة وبقائها ؛
- * إنجاز الأعمال في المنظمة ، يتأثر بالعوامل التقنية ، والمادية ، والاجتماعية .

المحاضرة الثامنة : نظريات التنظيم (النظريات الحديثة في المنظمة)

ينظر إلى المنظمة في الفكر الإداري المعاصر ، على أنها منظومة تتكون من أجزاء فرعية يرأسها مجموعة من المدراء ، من أجل تحقيق أهداف محددة ، وتتألف مدرسة الإدارة المعاصرة من مجموعة متنوعة من المدارس ، وسنتناول أهمها ضمن ما يلي :

الفرع الأول : نظرية إدارة الجودة الشاملة

إن مدخل إدارة الجودة الشاملة ، هو عبارة عن مدخل استراتيجي ، تسعى المؤسسة من خلاله إلى التطوير المستمر ، بغية إرضاء عملائها ، ولقد أخذت عدة تعاريف ، من بينها ما يلي :

حسب معهد التقييس البريطاني ، فإن إدارة الجودة الشاملة هي عبارة عن " فلسفة إدارية تشمل كافة نشاطات المؤسسة ، التي من خلالها يتم تحقيق احتياجات وتوقعات العميل والمجتمع وتحقيق أهداف المنظمة بأكفاً الطرق ، وأقلها تكلفة ، عن طريق الاستخدام الأمثل لطاقات جميع العاملين بدافع مستمر للتطور "

ويعرف المفكر **تونكس** إدارة الجودة الشاملة بأنها " اشتراك والتزام الإدارة والموظف في ترشيد العمل ، عن طريق توفير ما يتوقعه العميل ، أو يفوق توقعاته ، أي

أنها تضم مشاركة الإدارة والموظفين ، وهي ليست مجرد برنامج ، بل هي طريقة لتأدية العمل ، مع اعتبار العميل وتوقعاته ، الهدف من تحسين الجودة "

كما يمكن تعريف الجودة الشاملة حسب الكلمات التي تتكون منها على النحو التالي :

إدارة : تعني التطوير والمحافظة على إمكانية المؤسسة ، من أجل تحسين الجودة .

الجودة : تعني الوفاء بمتطلبات العميل ، فالجودة هي مجموعة الصفات والخصائص المميزة لسلعة أو لخدمة ما ، والتي تمكنها من تلبية حاجات ورغبات العملاء المعلنه ، أو المعروفة ضمناً .

الشاملة : تعني اندماج كافة موظفي المؤسسة ، والبحث عن مظهر من مظاهر العمل ، بدءاً من التعرف على احتياجات العميل ، وانتهاء بتقويم ما إن كان العميل راضياً عن السلع والخدمات المقدمة له أم لا .

ومن خلال التعاريف السابقة ، يمكن القول أن إدارة الجودة الشاملة ، عبارة عن أسلوب عمل أو ثقافة عمل ، تحدد فيها كافة جهود العاملين بالمؤسسة ، بهدف تحقيق احتياجات وتوقعات العميل

ومن رواد هذه المدرسة نجد :

1/ إدوارد ديمينغ

" وهو من أبرز المؤسسين لهذا المنهج ، حيث تعد المبادئ 14 التي أقرها ، من أكثر مبادئ الجودة الشاملة تطبيقاً في المؤسسات الإنتاجية والخدمية ، والتي قسمها إلى نقاط يجب إتباعها وأخرى يجب الإقلاع عنها "

2/ فليب كروسي

أكد هذا الباحث أن " التزام الإدارة والعاملين يتمثل في تحسين الجودة ، حيث أن تكلفة الرداءة ، سببها هو عدم القيام بالعمل الصحيح منذ البداية ، كما وضع مفهوم الخطأ الصفري الذي دعا إلى تبنيه ، والذي يلغي فكرة إعطاء مستويات مقبولة للجودة ، أي أنه ألغى فكرة الخطأ المسموح به "

3/ جوزيف جوران

هو صاحب المقولة الشهيرة " الجودة لا تأتي بصدفة ، بل يجب أن يكون مخطط لها كما قام بتطوير نموذج للجودة أطلق عليه اسم **ثلاثية جوران للجودة** ، وتتمثل هذه الثلاثية فيما يلي :

* **تخطيط الجودة** : والتي يقصد بها تحديد مستوى جودة المنتج ، وتصميم عملية الإنتاج ، لتحقيق مقاييس الجودة المطلوب توفرها في المنتج ، وهذا يتطلب وضع خطة استراتيجية سنوية للجودة من طرف الإدارة .

* **الرقابة على الجودة** : حيث يتم استعمال الطرق الإحصائية في عملية الرقابة ، وذلك للتأكد من أن السلع المنتجة تحقق معايير الجودة خلال عملية الإنتاج ، كما تتطلب الرقابة على الجودة الأداء الفعلي ، ومقارنته بالأهداف المحددة مسبقا ، ومن ثم تصحيح الانحرافات بين الأداء والأهداف

4/ كاورو إشيكاوا

يعتبر هذا المفكر من رواد الجودة اليابانيين ، ويلقب بالأب الحقيقي لحلقات الجودة ، وتقوم أفكاره في هذا المجال على المبادئ التالية :

* أن الجودة مبنية على وجهة نظر العميل ؛

* أن الجودة هي جوهر العملية الإدارية ؛

* أن الجودة تعتمد كلياً على المشاركة الفعالة من العمال ؛

* استخدام البيانات والمعلومات والوسائل الإحصائية ، من أجل اتخاذ القرار .

الفرع الثاني : المدرسة اليابانية و مدرسة الأنظمة

أولاً : المدرسة اليابانية

"تركز هذه المدرسة في الإدارة ، على مفاهيم إدارية تهدف إلى إحداث تكييف اجتماعي تعاوني مميز بين الأفراد داخل المؤسسة ، ومع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع "

ويمكن إيجاز أهم السمات المميزة للإدارة اليابانية ضمن الآتي :

* التوظيف مدى الحياة ؛

* بطئ التقييم بغرض الترقية ؛

* تنويع خبرات الأفراد في المنظمة ؛

* سيادة آليات الرقابة الذاتية بسبب الثقافة المشتركة ؛

* الاعتماد على قرارات الجماعة ، والتركيز على روح الفريق في العمل ؛

* الاهتمام بالفرد وجودة المنتج .

ثانيا : مدرسة الأنظمة

" إن الأفكار التي جاء بها رواد المدارس السابقة للإدارة ، لم تتصف بطابع الشمولية لذلك جاءت مدرسة الأنظمة ، أين قدم روادها مدخلا متكاملا في دراسة الإدارة "

" والفكرة الأساسية التي جاءت بها هذه المدرسة ، هي النظر إلى المنظمة كنظام مركب ، يتكون من مجموعة من الأجزاء مترابطة ومتفاعلة فيما بينها ، ويعتمد بعضها على بعض ، وتسعى جميعا إلى تحقيق هدف المنظمة ، وهو بقاؤها ونموها "

كما اعتبرت هذه المدرسة المنظمة نظاما اجتماعيا مفتوحا مصمما لتحقيق أهداف معينة وشمل هذا النظام العناصر التالية :

* **المدخلات :** وهي عناصر الإنتاج المختلفة من مواد أولية ، ومعدات وآلات ، وخبرة بشرية * **عمليات التحويل :** وتشمل المزج والفرز والفهرسة والتبويب ... الخ .

* **المخرجات :** وتمثل السلع والخدمات المصنعة و الشبه المصنعة ، ورضا المستهلكين ورضا العملاء ... الخ .

* **التغذية العكسية :** وهي رد فعل البيئة الخارجية (المستهلكين والمستخدمين) ، وانطباعاتها وتقييمها لما توفره المؤسسة .

الفرع الثالث : المدرسة الموقفية والادارة بالأهداف

أولا : المدرسة الموقفية

" تعني الإدارة الموقفية أو الظرفية ، ممارسة العملية الإدارية حسب الظروف أو الموقف الذي تعيشه المنظمة ، وقد بينت الدراسات أنه بفضل استخدام بعض الأساليب الكمية ، نجحت في حالات معينة ، وفشلت في حالات أخرى ، ولقد تزايد الاهتمام بالاتجاه الظرفي في الإدارة منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين ، وترى هذه المدرسة ، أن العمل الإداري يتطلب وجود إدارة قادرة على دراسة الظروف الحالية لمنظمتها ، وتحليلها واتخاذ القرار المناسب ، بحيث تكون وظيفة الإدارة متغيرة على الدوام تبعا لهذه الظروف "

فعلى سبيل المثال إدارة تعمل في دولة ذات اقتصاد نامي ، لا بد أن تختلف عن خصائص إدارة نفس المؤسسة تعمل في دولة ذات اقتصاد متطور ، كما أن إدارة وخصائص مؤسسة صغيرة ، تختلف عن خصائص وإدارة مؤسسة كبيرة .

الفرع الثاني : الإدارة بالأهداف :

" ينسب هذا المدخل في الإدارة إلى العالمين بيتر دراكر و جورج أود يون ، ويتضمن هذا الأسلوب الاتفاق بين المدير العام للشركة ، ومدير أحد الأقسام في الشركة على انجاز هدف معين خلال فترة زمنية معينة ، وهذا بالنسبة لجميع الأقسام في المنظمة ، حيث ركزا على ضرورة توجيه جميع الجهود نحو تحقيق أهداف المنظمة ضمن الآتي :

* تحديد الهدف من المشروع ؛

* تحديد الفترة الزمنية للإنجاز ؛

* تحديد الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف ؛

* توفير التوجيه والإرشاد المستمر ؛

* متابعة وتقييم أداء الفرد في المنظمة ؛

* تحديد الحوافز والعقوبات

الفرع الرابع: الهندرة أو إعادة الهندسة

" تعتبر الهندرة وسيلة منهجية تقوم على إعادة البناء التنظيمي من جذوره ، وتعتمد على إعادة هيكلة وتصميم العمليات بهدف تحقيق تطوير جوهري وطموح في أداء المؤسسات ، بما يحقق السرعة في الأداء ، ويخفض من تكاليف الإنتاج ، ويزيد من جودة المنتجات "

وظهر مفهوم الهندرة في عام 1992 ، حيث أطلق الكاتبان الأمريكيان مايكل هيمر و جيمس شامبي الهندرة كعنوان لكتابهما الشهير **هندرة المؤسسات** ، ومنذ ذلك الحين أحدثت ثورة حقيقية في عالم الإدارة الحديثة ، نظرا لما تحمله من أفكار غير تقليدية ، ودعوى صريحة إلى إعادة النظر وبشكل جذري في كافة الأنشطة والإجراءات والاستراتيجيات ، التي قامت عليها الكثير من المؤسسات في عالم اليوم "

وتقوم الهندرة على الأسس التالية :

* التخلص من العمل الورقي ، واستخدام أنظمة وبرامج الحاسوب الآلي ؛

* التخلص من الهياكل التنظيمية المعقدة ؛

* ترسيخ قواعد التفكير الإبداعي في أفراد المؤسسة ؛

* التكيف والقدرة على مواجهة التغيرات التي تحدث ، وكذا إفرازات العولمة .

وهكذا تبرز أهمية الهندرة كأحد الأساليب الإدارية والهندسية الحديثة ، التي تساعد المؤسسات على مواجهة المتغيرات ، وتلبية رغبات وتطلعات عملائها .